

جامعة أبي بكر بلقايد  
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



2021 – 2022م

تخصص آثار إسلامية

أستاذ المقياس: أ.د. / الرزقي شرقي

قسم علم الآثار

ماستر 1، السداسي 1

مقياس: منهجية البحث الأثري 1.

**بطاقة فنية حول الدرس 4:**

**مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية المطبقة في البحث الأثري**

\* مقدمة:

هناك مناهج علمية عديدة استعارتها الدراسات الأثرية من بقية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية للاستفادة منها في هذا التسق العام، حيث سنكتفي في هذا المقام بالتطرق إلى ثلاثة منها؛ إذ يخص الأول عملية التوثيق الأثري؛ والثاني عمليات تأريخ المكتشفات الأثرية؛ والثالث خاص بالمناقشة والتحليل، والتأويل، أو الاستنباط.

1). المنهج الوصفي:

(أ). تعريفه: هو طريقة جماعية متعارف عليها في توثيق عينات الدراسة، وفق ضوابط تقنية خاصة، ومفادها توثيق العينات بدقة متناهية على حسب ما تمليه حواس الباحث، أو الأدوات المستعان بها في الفحص.  
(ب). أهدافه: أرشفة أدبية، وفيزيائية مثل إعداد الرسوم اليدوية، ورسم المخططات، وتشكيل المجسمات، وإجراء المقاطع، وعمليات التفريغ زخرفي، وما إلى ذلك.

(ج). أهميته في الدراسات الأثرية: يُعتبر هذا المنهج، المنهج الأكثر توظيفاً في مختلف الدراسات الأثرية بسبب قدرته على نقل الطواهر الأثرية الموجودة في الطبيعة إلى الورق بدقة متناهية؛ وكذا رصد التحولات الطارئة على العينات الأثرية مع مرور الوقت. فهو بالمختصر المفيد منهجا لا يمكن الاستغناء على خدماته في أية دراسة أثرية.

(د). بقية العلوم المستخدمة له في دراساتها الخاصة: يُوظف هذا المنهج في العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية كما سلفت الإشارة من قبل في مستهلّ الدرس؛ والعلوم الطبيعية؛ والعلوم التجريبية؛ والعلوم التطبيقية على نطاق واسع جداً، لدرجة أنه لم يعد حكراً على العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية فحسب.

2). المنهج التاريخي (منهج تحليل مضمون):

(أ). تعريفه: هو طريقة جماعية متعارف عليها في مجال تحليل مضمون، وتأويل الحادثة التاريخية في ضوء مستلزمات البحث والفحص، الخاص بالوثائق التاريخية على اختلاف أشكالها، وتباين مضامينها.

(ب). أهدافه: التّحقّق من أصالة الوثيقة التّاريخية عن طريق نقدها نقدا ظاهرياً؛ وتأويل معطياتها الأوّلية بوصفها معطيات خامّ بحاجة إلى غربلة، وانتقاء (التأويل / التّقد الباطني).

(ج). أهميته في الدّراسات الأثرية: وتكمن أهميته بالنّسبة للدّراسات الأثرية في تحليل نتائج الاكتشافات الأثرية من منظور تاريخي صرف بوصفها وثائق تاريخية مادّية، ووجب تحليلها واستنطاقها على نسق نظيرتها الوثيقة التّاريخية المدوّنة، أو الشّهادة الحيّة، أثناء إعداد الدّراسة التّاريخية.

(د). أدواته: يعتمد هذا المنهج على دقّة الملاحظة، والتأمّل، والمناقشة، والتّقد، والتّحليل؛ وهي كما نرى أدوات عقلية نظرية، تحتاج إلى تجربة، وسعة اطلاع، وروح علمية عالية (يراجع بشأنها الدّرس الأوّل من هذا المقرّر) لتوظيفها، وتوظيفاً سليماً، وناجعا في البحث.

### 3. منهج الاستدلال:

(أ). تعريفه: هو طريقة جماعية متعارف عليها في مناقشة وتأويل المعطيات المعرفية بشأن موضوع علمي بشكل عقلائي، أو نظري، وذلك وفق ضوابط تقنية خاصّة.

(ب). أهدافه: الانتقال من مقدمات مُسلم بصحّتها في سبيل استنباط نتائج جديدة، نابعة منها بالضرورة، وتحمل معاني، الابتكار، والإضافة العلمية البتاءة.

(ج). أنواعه الفرعية: ينقسم هذا المنهج إلى قسمين فرعيين هما: **منهج الاستقراء** القائم، على الانتقال المتدرّج من المقدمات وصولاً إلى التّنتائج بشكل منتظم؛ و**منهج الاستنباط** القائم، كما يدلّ عليه اسمه على الانتقال من التّنتائج الجزئية في سبيل سنّ القوانين، أو القواعد العامّة التي تتحكّم في الظّاهرة المدروسة.

(د). أدواته: يعتمد هذا المنهج على القياس، أي تقاطع شيئين في قاسم مشترك معين؛ والموازنة العقلية، أي المناقشة التّظيرية للمشكلة العلمية التي تطرحها عينّة الدّراسة؛ والتّركيب لاستنباط نتائج جديدة في ضوء معطيات معرفية تمهيدية متفق على صحّتها سلفاً.

**\* تنبيه هام جدّاً:** كثيراً ما نطالع في مقدمات الرّسائل الجامعية: "المنهج المقارن"، و"المنهج التّحليلي"؛ وهذا غير صحيح، إذ يمكن عدّهما من الأخطاء الشائعة في تلك الرّسائل، فالمقارنة هي مقارنة يعتمد عليها منهج الاستدلال لإجراء "القياس" المذكور أعلاه؛ والتّحليل هو الآلية التّظيرية المطبقة من طرف الباحث في ذهنه لإجراء الموازنة والتّركيب في هذا المنهج، ليس إلّا.

**\* خاتمة:** (تذكير بأبرز ما جاء في مضمون هذا الدّرس).

### مراجع خاصّة بالدّرس

- بن عميرة (محمد)، منهجية البحث التاريخي، دار هومة، الجزائر، 2012.
- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)، تعريب مجموعة من الباحثين الجزائريين، دار القصب، الجزائر، 2004.
- شروخ (صلاح الدّين)، منهجية البحث القانوني للجامعيين، دار العلوم للنشر والتّوزيع، عنابة، 2003.
- بوحوش عمار ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، د.م. ج. الجزائر، 1999.
- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973.